

موقع أمريكي: "التاريخ الحقيقى" الذى يرسم مستقبل ومصير ولی العهد السعودى

"الحكمة السائدة، أن عام 1979 نقطة تحول في الشرق الأوسط"، هذا ما استهل به المحلل الأمريكى، سيمون هندرسون، مقاله حول مستقبل ومصير ولی العهد السعودى، الامير محمد بن سلمان. وقال هندرسون، زميل بيكر ومدير برنامج "الخليج وسياسات الطاقة"، في مقاله بموقع "ذا هيل" الأمريكى إنه من المؤكد أن عام 1979 عاماً مزدحماً، حيث شهد الأحداث الآتية:

- يناير/ كانون الثاني، هرب شاه إيران إلى خارج البلاد.
- فبراير/ شباط، توجه آية الله الخميني إلى طهران، من منفاه في فرنسا مؤسساً جمهورية إيران الإسلامية.
- مارس/ آذار، وقع الرئيس المصرى محمد أنور السادات معاہدة السلام مع إسرائيل.
- يوليو/ تموز، صعود صدام حسين رئيساً للعراق.
- 4 نوفمبر/ تشرين الثاني، اقتحام السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز الدبلوماسيين فيها يوماً.
- 20 نوفمبر/ تشرين الثاني، استيلاء متطرفون سعوديون على الحرم المكي.
- 21 نوفمبر/ تشرين الثاني، إحراق محتجون باكستانيون السفارة الأمريكية في إسلام أباد.
- 27 ديسمبر/ كانون الأول، دخول الاتحاد السوفياتي إلى دولة أفغانستان.

بدوره قال هندرسون إن "عام 1979، كان مفصلاً أيضاً لكثير من الصحفيين الأمريكيين الكبار، مثل الكاتب الأمريكي، توماس فريدمان في صحيفة نيويورك تايمز، الذي كان يعمل في ذلك الوقت مراسلاً في بيروت، وبالنسبة لي كمراسل شاب في فايننشيال تايمز في طهران خلال فترة الثورة الإيرانية، وفي باكستان، حتى أني أعرف بصورة شخصية عدد من الدبلوماسيين الذين تفحموا في مشهد إحراق السفارة الأمريكية".

وعاد المحلل الأمريكي لاستقراء الواقع، قائلاً

"لكن حقيقى وسم تاريخ 1979 بخطط الحاكم الفعلى للسعودية وولي العهد الامير محمد بن سلمان، أمر مضلل للغاية، وغير حقيقى بالمرة".

وتاتى بعدها سبق وكتب فريدمان وغيرهم تقارير ومقالات رأى ترى أن عام 1979 سيكون مرجع أساسى لما ستكون

عليه السعودية، أي أن خطط ابن سلمان تسعى لإعادة المملكة لما قبل عام 1979، وخاصة فيما يتعلق بتخلص البلاد من الصورة المتطرفة للإسلام والعودة إلى الإسلام المعتمد، وتحسين الاقتصاد.

ومضى "لدي مشكلة حقيقة في هذا التوصيف، لأن التركيز على عام 1979 مضلاً من الناحية التاريخية، ومعظم المحللون يختارون هذا التاريخ لاتصاله بالثورة الإيرانية".

واستطرد "لكن أعتقد أن عام 1973، هو العام المفصل وأكثر أهمية بالنسبة للسعودية، وهذا ليس بسبب حرب أكتوبر، التي هاجمت فيها مصر وسوريا إسرائيل، ولكن لسبب أكبر، وهو ارتفاع أسعار النفط 4 أضعاف".

وأوضح أن ارتفاع أسعار النفط كان "نقطة محورية" في تاريخ المملكة، وساهمت أن تصبح قوة اقتصادية رئيسية في العالم، حتى وقتنا هذا، بعدما أصبحت أكبر مصدر للنفط في العالم، ودخلت فيضانات من الإيرادات إلى المملكة.

وأشار إلى أن "فيضانات الإيرادات" استخدمتها السلطات السعودية طوال عقود، في تمويل صفقات أسلحة، وبناء القصور الكبيرة، واسترضاء المؤسسة الدينية في المملكة التي تشرع تاريخياً حكم العائلة المالكة في السعودية.

كما تطرق إلى أن عام 1973 يعد عاماً "محورياً" لأن الحرب الباردة كانت لا تزال مستعرة، مع تزايد نفوذ موسكو، التي كانت تتنافس وتشنط على مناطق واسعة في الشرق الأوسط، حيث كان لديها نفوذ قوي في سوريا والعراق واليمن ولibia والجزائر ومصر، وهنا ظهرت السعودية، والقول لهندريون، التي سعت أن تجعل من الإسلام محل الشيوعية، ووُجِدَت في الولايات المتحدة مبتغاها لتحقيق هذا الأمر.

وأشار إلى أن "لكن على العكس فعام 1979، كان بداية عام سيء على المملكة، حيث أنها بدأت في دعم مجاهدي الجماعات الإرهابية مثل "طالبان" وغيرها لقتال الجيش السوفييتي، والتي كانت سبباً في ظهور تنظيمات مثل "القاعدة" وـ"داعش"، وهو بالطبع ما يرفضه حالياً الأمير محمد بن سلمان". (سيوتنيك)